الباب الرابع

فيما اخذه الشعراء بعضهم عن بعض

قال علي بن محمد البسامي

قل لوزير الأنام عني ... وناد ياذا المصيبتين
يموت خلف الندى ويحيا ... خلف المخازي أبو الحسين
حياة هذا كموت هذا ... فالطم على الرأس باليدين

فقال بعضهم بمعناه

يا ابن المعلى وليس عيباً ... أفعاله كلها معيبه
موت أخيه وعيش هذا ... كلاهما عندنا مصيبه

وقال بعض الشعراء

سكنت سكوناً كان رهناً لوثبة ... تثور كذاك الليث للوثب يلبد

فجاراه الآخر بقوله

قد قلت ياقوم ان الليث منقبض ... على براثنه للوثبة الضاري

فأخذ ذلك صالح المغربي وقال

نحاذر أحداث الليالي وقامها ... خلا من توقيهن قلب أديب
ونرتاب بالأيام عند سكونها ... وما ارتاب بالأيام غير أريب
وما الدهر في حال السكون بساكن ... ولكنه مستجمع لوثوب

وقال المتنبي

أعارني سقم عينيه وحملني من الهوى ثقل ماتحوي مآزره

فأخذه ظافر الحداد وقال

مريض لحاظ الطرف لولا جفونه
لما كنت أدرى السقم كيف يكون

وقال الذهبي

يطير فؤادي لالحاظه غراماً وشوقاً وفيها التلف
فيامن رأى قبلها أسهماً يطير اشتياقاً اليها الهدف

وبمعناه قال ابن نباتة المصري

حيرت نومي مثل عطفك ناقراً وتركت عزمي مثل جفنك فاترا
وسكنت قلباً طار فيك مسرة أرأيت وكراً قط أصبح طائرا

وقال أبو بكر بن حارثة

قلبي الى ماضر بي داعي يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا كان عدوى بين أضلاعي

فقال البحتري مثله

ولست أعجب من عصيان قلبك لي
عمداً إذا كان قلبي فيك يعصيني

وقال العنايات بمعناه

أأسومهم وهم الأجانب طاعة وهواي بين جوانحي يعصيني

ونظم الأرجاني

وقد علت غبرة الشيب الشبيبة لى ... فبت للأجل المكتوب مكتوبا
كتاب عمرى الليالى تربته وما ... أدنى المترب أن تلقاه منطويا

فقال محمد بن قاسم الحلبى بمعناه

شعر المرء نسخة العمر والايام فيها من أصدق الكتاب
فاذا تم منه ماكتبته ... تربته من شيبه بتراب

وتابعه الشهاب الخفاجي

لعمري ان الدهر خط بمفرقى ... رسائل تدعو كل حي الى البلا
أرى نسخة للعمر سودها الصبا ... وما بيضت بالشيب إلا التنقلا

قال محمد بن الرومي المعروف بابن ماميه

راح حلالى شربها في جنة ... والنص في الجنات حل شرابها

وقد تناوله من قول الأرجاني

كأس من السحر الحلال ... بشربها للقوم سكر
في مجلس هو جنة ... ولذاك فيه تحل خمر

وقال ابن مامية

يقول حبيبى مالطرفك أحمرا ... كأنك ياحيران من نشوة التيه
فقلت له اشراق خدك قد بدا ... وقابله طرفي فخيله فيه

فتابعه مجير الدين بن تميم وقال بمعناه

أقول للصحب لما أنكروا أثراً ... من احمرار بدا فى باطن المقل
عاتبت ألحاظ عينى عندما نظرت ... الى سوى الحب فاحمرت من الخجل

وقال العقيلي

قم هاتها وردية ذهبية تبدو فتحسبها عقيقاً ذابا
أما ترى حسن الهلال كأنه لما تبدى حاجب قد شابا

فأخذه ابن ميادة وقال

ولما انقضى شهر الصيام بفضله
تجلى هلال العيد من جانب الغرب
كحاجب شيخ شاب من طول عمره
يشير لنا بالرمز للأكل والشرب

فتابعه شاعر آخر وقال

رأيت الكائنات خيال ظل محركها هو الرب الغفور
فصندوق اليمين بطون حوا وصندوق الشمال هو القبور

فولد منه ابن الوردي معنى في الحمام وهو

وما أشبه الحمام بالموت لامرئ تبصر لكن أين من يتبصر
يجرد من أمواله ولباسه ويبقى له من كل ذلك مئزر

وقال ابراهيم السفرجلاني مشيراً الى فعل البلورة المحدبة في جمع النور

اطلاق طرفي في محاسن وجهه أذكى الجوى في القلب حتى برحا
فريق قلبي من زجاجة ناظري مذ قابلت من خده شمس الضحى

وقال الشيخ عبدالغنى النابلسى بمعناه

يقولون مانار بقلبك أضرمت ... وهل من تأتي النار ادركك الساب
فقلت لهم بلورة العين قابلت ... أشعة شمس الحب فاحترق القلب

وقال الرعينى الغرناطي

وقائلة ماهذه الدرر التى ... تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت لها هذا الذي قدحشا به ... أبو مضر اذني تساقط من عيني

فقال الزمخشري مثله

لم يبكنى إلا حديث فراقهم ... لما أمر به إلي مودعي
هو ذلك الدر الذي أودعتم ... في مسمعي اجريته من مدمعي

فتابعه بعض الاندلسيين بقوله

ساروا فودعهم طرفى وأودعهم ... قلبى فما بعدوا عنى ولا قربوا
هم الشموس ففي عيني اذا طلعوا ... في القادمين وفى قلبى اذا غربوا

وتابعه شاعر آخر بقوله

حضرت فكنت في بصري مقيما ... وغبت فكنت في وسط الفؤاد
وماشطت بنا دار ولكن ... نقلت من السواد إلى السواد

وقال بعضهم

فاتنى أن أرى الديار بطرفى ... فلعلي أرى الديار بسمعي

فأخذه القاضى الفاضل فقال

عللوني عن الشآم بذكرى ... ان قلبى عليه بالأشواق

مثلته الذكرى لسمعي كأني أتمشى هناك بالأحداق

قال الشاعر المخزومي

العيب في الخامل المغمور مغمور

وعيب ذي الشرف المذكور مذكور

كنموفة الظفر تخفى من حقارتها

ومثلها في سواد العين مشهور

فقال آخر بمعناه

قد تخفض الرجل الرفيع دقيقة في السهو فيها للوضيع معاذر

فكبائر الرجل الصغير صغائر وصغائر الرجل الكبير كبائر

فتابعه الخفاجي وقال

كم من عيوب لفتى عدها سواه زيناً حسن الصنع

فنكتة الياقوت مذمومة وهي التي تحمد في الجزع

وقال ديك الجن في الخمرة

فقام تكاد الكأس تحرق كفه

من الشمس أو من وجنتيه استعارها

موردة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها

ظللنا بأيدينا نتعتع روحها

فتأخذ من أقدامنا الراح ثارها

obeikandl.com

فتناول آخر معناه وقال

تذكرت عند قوم دوس أرجلهم
فاستعوضت من رؤوس القوم ثارات

قال عبدالله بن سليمان لأبي العباس اعذرني فاني مشغول ، فقال أبو العباس

ولا تعتذر بالشغل عنا فانما تنال بك الآمال ما اتصل الشغل

فأخذه أبو الحسن علي بن هرون الشيباني بقوله

لا تعتلل بالشغل انك انما ترجى لأنك دائما مشغول
واذا فرغت ولا فرغت فغيرك المقصود للحاجات والمأمول

وقال عبدالله بن المعتز العباسي

وكأن السقاة بين الندامى ألفات بين السطور قيام

فأخذه رجاء بن الوليد الاصبهاني بقوله

هذي المدام وهذه التحف والكأس بين الشرب تختلف
فكأنهم وكأن ساقيهم سين ترى قدامها ألف

وقال آخر

أبوك لنا غيث نعيش بظله وأنت جراد لست تبقي ولا تذر

فقال أبو بكر الخوارزمي بمعناه

أتحصد أيديكم ويزرع غيركم فأنتم جراد والملوك السحائب

وقال أبو الصلت الاشبيلى

ومهفهف شربت محاسن وجهه ... ماجه فى الكأس من إبريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها ... من وجنتيه وطعمها من ريقه

فتناوله الآخر وقال

ومهفهف يغنى بلحظ جفونه ... عن كأسه الملأى وعن ابريقه
ففعل المدام ولونها ومذاقها ... في مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقال عبدالوهاب بن علي المالقي الخطيب

كأن فؤادى وطرفي معاً ... هما طرفا غصن أخضر
إذا اشتعل النار فى جانب ... جرى الماء فى الجانب الآخر

وقال آخر بهذا المعنى

القلب من فرقة الخلان يحترق ... والدمع كالدر في الخدين يستبق
إن فاض ماء عيوني لم يكن عجب ... العود يقطر ماء وهو يحترق

وقال بعضهم

لاتحسبوا أن رقصى بينكم طرباً ... فالطير يرقص مذبوحاً من الالم

وقال أوس بن حجر

إذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تعد
إليه بوجه آخر الدهر تقبل

فأخذ منه أبو فراس الحمدانى وكتب إلى سيف الدولة بن حمدان من قصيدة

إذا لم أجد من خلة ما أريده فعندى لأخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن فراق على حال فليس إياب

وقال ديك الجن

أنا أحصى فيك النجوم ولكن لذنوب الزمان لست بمحصى

فأخذه الزاهي وقال

أحصى على دهري الذنوب بمقلة لدموعها لا أملك الاحصاء

وبمعناه قال المتنبي

أقلب فيه أجفانى كأنى أعد به على الدهر الذنوبا

وقال سعيد بن محمد بن العاص المرواني فى الهلال

والبدر في جو السماء قد انطوى طرفاه حتى عاد مثل الزورق
وتراه من تحت المحاق كأنما غرق الكثير وبعضه لم يغرق

وقال ابن المعتز في الهلال أيضاً

فانظر إليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

وقال شمس المعالي

وفي السماء نجوم مالها عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وقال أبو العتاهية

الحمد لله فهو ألهمنى الحمد على الحمد والمزيد لديه
كم زمان بكيت فيه فلما صرت في غيره بكيت عليه

وهذا المعنى تداوله الشعراء فقال ابراهيم بن العباس

كذاك أيامنا لاشك نندبها　　اذا انقضين ونحن اليوم نشكرها

وقال أبو تمام الطائي

لولا التخوف للعواقب لم تزل　　للحاسد النعمى على المحسود
وإذا أراد الله نشر فضيلة　　طويت أتاح لها لسان حسود

فأخذه البحتري وقال

ولن تستبين الدهر موضع نعمة　　إذا أنت لم تدلل عليها بحاسد

وقال معن بن زائدة

اني حسدت فزادالله في حسدي　　لاعاش من عاش يوماً غير محسود
مايحسد المرء إلا من فضائله　　بالعلم والظرف او بالبأس والجود

وقال أبو الفتح كشاجم الرملي فى جواد

ضحك الدجين على سواد أديمه　　وكذا الظلام تنير فيه الانجم
فكأنه بينات نعش ملعب　　وكأنما هو بالثريا ماجم

وقال ابن المعتز

ألا فاسقياني والظلام مقوض
ونجم الدجى تحت المغارب يركض
كأن الثريا في أواخر ليلها
تفتح نور أو لجام مفضض

وقال زهير بن أبي سلمى المزني

تراه إذا ماجئته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله

فتناوله مروان بن أبي حفصة بقوله

نفحت مكافئاً عن جود معن لنا فيما تجود به سجالا
فعجلت العطية يا ابن يحيى لناديه ولم ترد المطالا
فكافأ عن صدى معن جواد بأجود راحة بذلت نوالا
بنى لك خالد وأبوك يحيى بناء فى المكارم لن ينالا
كأن البرمكي لكل مال تجود به يداه يفاد مالا

وقال أعرابي

لا والذي أنا عبد فى عبادته لولا شماتة أعداء ذوى إحن
ماسرنى أن إبلى فى مباركها وان أمراً قضاه الله لم يكن

فأخذه بعض المحدثين وقال

لولا شماتة أعداء ذوي حسد وأن أنال بنصفى من يرجيى
لما خطوت إلى الدنيا مطالبها ولا بذلت لها عرضى ولا دينى

وأنشد ابن يحيى ثعلب الأعرابى

كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو وأطراف الرماح دواني
وكالسيف إن لاينته لان متنه وحداه إن خاشنته خشنان

وقال بمعناه ابن المعتز

ويجرح أحشائي بعين مريضة كما لان متن السيف والحد قاطع

وقال أبو الفتح كشاجم الرملي

بيضاء يخضر طيب كلما حضرت فان نأت عنك غاب اللهو والفرح
كل اللباس عليها معرض حسن وكل ما تتغنى فيه مقترح

وهو من قول عبدالله بن المعتز العباسى

وغنت فأغنت عن المسمعين وارتج بالطرب المجلس
محاسنها نزهة للعيون ومعرضها كل ماتلبس

وقال محمد بن وهب

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم
شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر
يحكي أفاعيله في كل نائبة
الغيث والليث والصمصامة الذكر

فأخذ من البيت الأول أبو القاسم محمد بن هاني الأندلسى فقال

المدنفان من البرية كلها قلبي وطرف بابلي أحور
والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر

وقال ابن المعتز في رثاء عبيدالله بن سليمان بن وهب

ذكرت عبيدالله والترب دونه فلم تحبس العينان منى بكاهما

وحاشاه من قول سقى الغيث قبره يداه تروى قبره من نداها

وقال الطائي :

سقى الغيث غيثاً أروت الأرض شخصه

وإن لم يكن فيه سحاب ولا قطر

وكيف احتمالى للسحاب صنيعة

باسقائها قبراً وفي لحده البحر

وقال علي بن عبدالكريم النصيبي : أتاني أبو الحسن علي بن عباس الرومي وقال أنصفني وقل الحق أيهما أحسن قولى في الوطن

ولي وطن آليت أن لا أبيعه وأن لا أرى غيرى له الدهر مالكا

عمرت به شرخ الشباب منعما بصحبة قوم أصبحوا في ظلالكا

وحبب أوطان الرجال إليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا

إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

فقد ألفته النفس حتى كأنه لها جسد إن بان غودر هالكا

أو قول الأعرابى

أحب بلاد الله ما بين منعج إلى وسلمى أن يصوب سحابها

بلاد بها نيطت علي تمائمى وأول أرض مس جلدى ترابها

فقلت بل قولك لأنه ذكر الوطن ومحبته وأنت ذكرت العلة التى أوجبت ذلك ففضلته .